

## التعليق على تفسير القرطبي (44)-البقرة(52)-الأحد 4-11-

5441هـ

عبدالكريم الخضير

ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين      بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه - 00:00:00

والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى السادسة قوله تعالى ابى معناه امتنع من فعل ما امر به. ومنه الحديث الصحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه - 00:01:00

عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويل وفي رواية يا ويلي امر ابن ادم بالسجدة فسجد فله الجنة. وامررت وجودي فابييت فلي النار. خرجه مسلم - 00:01:24

يقال ابا يأبى اذاء وهو حرف نادر جاء على فعل يفعل. ليس فيه حرف من حروف الحلق وقد قيل ان الالف م مضارعة لحروف الحلق قال الزجاج سمعت اسماعيل ابن اسحاق - 00:01:50

ابن اسحاق القاضي يقول القول عندي ان الالف مضارعة لحروف الحلق يعني مماثلة سمي الفعل المضارع بمماثلته ومضارعته للاسم ولذلك اعرب في قوله يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي - 00:02:19

اذا كان الفعل قبيح تصبح نسبته الى النفس عنه الى الغيبة حينئذ ما يليق بالانسان ان يقول يا ويلي قل يا ويله الا اذا اضطر لبيان الواقع الذي قد يلتبس - 00:02:58

اذا حرف الظمير من الكلام الى الغيبة الشخص اذا حصل منه قال انه زنا مسلا لكن في مجال الاقرار الذي لا بد ان يصرح الفاعل انشأ ماعز وقال يا رسول الله اني زنيت - 00:03:40

ما يصلح يقول انه زانى يقول يا ويله فعل قبيح عمل اضافته الى النفس مشكلة يا ويلي وفي رواية يا ويلي لبيان الواقع البيان الواقع وهذا من ادب الخطاب من ادب الكلام - 00:04:21

تنزل الامور منازله فإذا كان لا ممدوح بالنسبة الفعل القبيح الى النفس حيث يتربت عليه حكم شرعي لا بد من التصريح نعم قال النحاس ولا اعلم ان ابا اسحاق روى عن اسماعيل نحوه غير هذا الحرف - 00:05:03

السابعة قوله تعالى واستكبار الاستعظام فكانه كره السجود في حقه. واستعظامه في حق ادم فكان ترك السجود لادم تسفيها لامر الله وحكمته وعن هذا الكبر عبر عليه السلام بقوله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة - 00:05:40

مثقال حبة من خردل من كبر في رواية فقال رجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس. اخرجه - 00:06:12

مسلم ومعنى بطر الحق تسفيه وابتاله وغمط الناس الاحتقار لهم البرتقال هو الترفع عن قبوله بعض الناس اذا عرض عليه الحق يترفع عن قبوله لانه قد سبق الى القول ضده - 00:06:37

مثلا يسأل عن مسألة فيفتي بها وبغير علم بخلاف الحق ثم اذا عرف الحق اراد ان يبحث لقوله مبررا ولا يرجع الى الحق بسهولة يبحث عن تأوييلات واقوال شاد شاذة - 00:07:13

تسند هذا القول الذي نوحى اليه هذا كبر نسأل الله العافية كبر بل يجب عليه ان يصاعد للحق ووضع له ويتواضع له وحينئذ يظهر

علمه الصحيح الذي يريد به وجه الله - 00:07:42

لا يريد به ان يقول الناس عالم ومن يكن ليقول الناس يطلبه اخسر بصفته في موقف الندم نعم وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم. ويزروي وغمص بالصاد المهملة والمعنى واحد يقال غمضه يغمصه غمضا - 00:08:12

واغتنم اي استصغره ولم يره شيئا وغمص فلان من نعمة اذا لم يشكراها وغمصت عليه قوله قاله اي غبته عليه وقد صرخ اللعين بهذا المعنى فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من - 00:08:49

الاسجد لمن خلقت طينا لم اكن لاسجد لبشر خلقتهم من صلصال خلقته من صلصال من حما مسنون فكفره الله بذلك وكل من سفه شيئا من امر الله تعالى او امر رسوله عليه السلام كان حكم - 00:09:14

حكمة وهذا ما لا خلاف فيه وروى ابن القاسم عن مالك انه قال وان كان الفارق بين الامرين ان المواجهة تختلف عن الخبر واذا جاء ليس الخبر كالعيان ابليس واجه الله جل وعلا بهذا الكلام ورد امره - 00:09:44

احيانا اما من كان مواجهته لامر الله في خبر بلغه عن الله جل وعلا كذا لا شك انه شديد وخطير والمعنى قريب لكن كما قيل خبر حتى جاء في خبر - 00:10:17

ليس الخبر كالعيان نعم. وروى ابن القاسم عن مالك انه قال بلغني ان اول معصية كانت الحسد والكبر اسد ابليس ادم وشج ادم في اكله من الشجرة وقال قتادة حسد ابليس ادم على ما اعطاه الله من الكرامة. فقال انا ناري - 00:10:38

وكان بده الذنوب الكبر ثم الحرص حتى اكل ادم من الشجرة ثم الحسد اذ فسد ابن ادم اخاه قل اول من قاس ابليس في مجال ذم القياس قالوا اول من قاس ابليس قال انا من - 00:11:12

خلقتني من نار وخلقته من طين لكن ابليس الذي رجح مادته على مادة ادم خلقتني من نار وخلقته من طين الذين لا يرون القياس مطلقا يستدلون بمثل هذا ما يستدل به على القياس - 00:11:49

فاسد نعم اي الرغبة رغبة تورث الحرص نعم الثامنة قوله تعالى وكان من الكافرين. قيل كان هنا بمعنى صار ومنه قوله تعالى فكان من المغرقين. وقال الشاعر بتيهاء قفر والمطبي - 00:12:23

وكانها قطى الحزن قد كانت فراخا بيوضها اي صارت وقال ابن فورك كان هنا بمعنى صار خطأ خطأ ترده الاصول وقال جمهور المتأولين المعنى اي كان في علم الله تعالى انه سيكفر. لان - 00:13:22

الكافر حقيقة والمؤمن حقيقة. هو الذي قد علم الله منه الموافاة هو الذي قدع داعي لتأويل كان بمعنى صار انه بالنسبة لعلم الله جل وعلا كان في الماضي في الأزل - 00:13:50

في علم الله وتقديره من الكافرين يعتبر الله عليه الشقاوة نعم لان الكافر حقيقة والمؤمن حقيقة هو الذي قد علم الله منه الموافاة قلت وهذا صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وانما الاعمال بالخواتيم - 00:14:12

وقيل ان ابليس عبد الله تعالى ثمانين الف سنة واعطي الرئاسة والخزانة في الجنة على الاستدراج كما اعطي المنافقون شهادة ان لا الله الا الله على اطراف وكما اعطي بلغان الاسم الاعظم على طرف لسانه. فكان في رياسته - 00:14:42

والكبر في نفسه متمكن قال ابن عباس كان يرى لنفسه ان له فضيلة على الملائكة ابن باعوره ذكر في تفسير سورة الذي اتيناه واياتنا فانسلخ منه قالوا انه اعطي الاسم الاعظم فضيئه فيما لا فائدة فيه - 00:15:17

المفسرون يذكرون في هذا المجال اخبار اسرائيلية لا يصححها اهل التحقيق لكن المعنى واضح ولا يلزم ان يرتبط بشخص وان كان شخص ويل لكن لا يلزم ان يكون هذا المسمى - 00:15:51

في الاثار الاسرائيلية ما يموت عليه انه يموت على وهذا لا يعلمه الا الله ايه لكن حالة ايمانه قبل ان يكفر وقد ويعلم الله جل وعلا انه يموت على الكفر - 00:16:14

بانه مؤمن اما احكام الدنيا الظاهرة والخلق ليس لهم الا الله جل وعلا لكن هل يقال انه كان كافرا من الاصل لانه وافق على الكفر او يقال انه في حال ايمانه مؤمن - 00:17:14

واذا كفر خرجنوا من هذا الاليمان ولكن المؤدى واحد فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ي العمل بعمل اهل النار فيدخلها - [00:17:39](#)

جاء في رواية قيد ينفع في هذا الباب ان احدكم ليعمل فيما بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس شو فيما يبدو للناس يعني فيما يظهر للناس والا في حقيقة الامر - [00:18:06](#)

هو على ما يموت عليه ولكن يعني هل يقال ان هؤلاء الذين ظهرت منهم اعمال فاضلة موافقة للحق وفيه فيها نصر للحق ظاهرها لكنه مثلا الصراع الصراع بين الوثنية والاسلام - [00:18:33](#)

هل نقول مؤلفوا يوم الف وهو مرتد او انه على الجهد قال تم يا مقلب القلوب لان المسألة مسألة علم ظخم وكبير ومجلدات على الف صفحة كلها على على التحقيق - [00:19:13](#)

ثم ارتد بعد ذلك نسأل الله العافية هذا من الامثلة كثير من الذين الفوا على الجادة وعلى التحقيق ثم انحرفوا هل يقال انه في وقت تأليفهم منحرفهم واضح ها سبته يعني على كان على القول الثابت - [00:19:39](#)

فانحرف عندك تغير ليس لعلم ما في علم الله لا يتغير وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون علم الله لا يتغير لكن علم المخلوق هو الذي يتغير - [00:20:16](#)

نعم قال ابن عباس كان يرى لنفسه ان له فضيلة على الملائكة بما عنده ولذلك قال انا خير منه ولذلك قال الله عز وجل ما منعك ان تسجد لما خلقته بيدي استكبرت ام كنت من - [00:21:06](#)

العالى اي استكبرت ولا كبر لك ولم اتكبر انا حين خلقته بيدي والكبر لي ولذلك قال وكان من الكافرين وكان اصل خلقته من نار العزة. ولذلك حلف بالعزه فقال فبعزتك لاغوينك - [00:21:31](#)

انهم اجمعين العزة او رثته الكبر. حتى رأى الفضل له على ادم عليه السلام وعن ابي صالح قال خلقت الملائكة من نور العزة وخلق ابليس من نار العزة التاسعة يحتاج الى دليل - [00:21:59](#)

الtasue قال علماًونا رحمة الله عليهم ومن اظهر الله تعالى على يديه من ليس بنبي. كرامات و خوارق للعادات. فليس ذلك دالا على ولايته خلافا لبعض الصوفية والرافضة. حيث قالوا ان ذلك يدل على انهولي. اذ لم - [00:22:34](#)

يكنولي ما اظهر الله على يديه ما اظهره ودليلنا ان العلم بان الواحد منا وللي لله تعالى لا يصح الا بعد العلم بانه يموت مؤمنا واذا لم يعلم انه يموت مؤمنا لم يمكننا ان نقطع على انهولي لله تعالى - [00:23:11](#)

لان الولي لله تعالى من علم الله تعالى انه لا يوافي الا بالاليمان ولما اتفقنا على اننا لا الولي يحكم بولايته من خلال فعله ثم بعد ذلك اذا تغير انحراف له احكام - [00:23:40](#)

كل شخص تشوّفه من اولياء الله منمنذ ان نشأ وترعرع الى ان شاب وعلى الجادة تقول لا والله ما اقول انهولي ثم ان تغير فله حكم نعم - [00:24:09](#)

ولما اتفقنا على اننا لا يمكننا ان نقطع على ان ذلك الرجل يوافي بالاليمان ولا الرجل نفسه يقطع على انه يوافي بالاليمان. فلذلك جاء السؤال التثبيت كثيرا ما يقول عليه الصلاة والسلام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:24:32](#)

هذا هو المعصوم المضمون له وانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن باب التخويف وعدم الجزم والقطع لاحد جاء في حقه عليه الصلاة والسلام لان اشركت لا يحيطنا - [00:24:59](#)

من يؤمن بعد هذا من يؤمن بعد هذا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خائف شلون ترد عليهم هذه الاعمال ويسبق عليهم كتاب فينحرفون نعم علم ان ذلك ليس يدل على ولايته لله. قالوا ولا نمنع ان يطلع الله بعض اولياءه - [00:25:33](#)

على حسن عاقبته وخاتمة عمله وغيره معه. قاله الشيخ ابو الحسن الاشعري وذهب الطبرى الى ان الله تعالى اراد بقصة ابليس تقرير اشباوه من من بنى ادم وهم اليهود الذين كفروا بمحمد عليه السلام مع علمهم بنبوة - [00:26:10](#)

ومع قدم نعم الله عليهم وعلى اسلافهم العاشرة واختلف هل كان قبل ابليس كافر او لا؟ فقيل لا وان ابليس مساء اول من كفر وقيل

كان قبله قوم كفار وهم الجن وهم الذين كانوا - 00:26:41

الارض واختلف ايضا هل كفر ابليس جهلا او عنادا على قولين بين اهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره. فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم عند كفره. ومن قال كفر عنادا قال كفر - 00:27:09

معه علمه قال ابن عطية والكفر عناد والكفر عنادا مع بقاء العلم. مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل لا يستحيل مع خذل الله لمن يشاء. من كفر مع علمه - 00:27:39

بان فعله كفر هذا معاند بلا شك اما بنجھل هذا يختلف فعل المکفر جاهلا يختلف عنمن يفعل المکفر ويعلم انه مکفر ومع ذلك معاند. نعم قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. وكلا منها رغدا حيث شئتم - 00:28:04

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين فيه ثلاث عشرة مسألة الاولى قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن لا خلاف ان الله تعالى اخرج ابليس عند كفره وابعده عن الجنة. وبعد اخراجه قال لادم اسكن اي لازم - 00:28:41

الاقامة واتخذها مسکنا وهو محل السکون. وسكن اليه يسكن سکونا والسكن النار. قال الشاعر قد قومت بسكن وادهان. والسكن كل ما سكن اليه والسكنين معروف. سمي به لانه يسكن حركة المذبح. ومنه المسك - 00:29:11

لقلة تصرفه وحركته وسكن السفينۃ عربي لانه يسكنها عن الاضطراب الثانية في قوله تعالى اسكن تنبيه على الخروج لان السکنی لا تكون ملکا. ولهذا قال بعض العارفین السکنی تكون الى مدة ثم تنقطع. فدخولهما في الجنة كان دخول سکنی لا - 00:29:41

دخول اقامة قلت واذا كان هذا فيكون فيه دالة على ما يقوله الجمهور من العلماء. ان من اسكن رجلا مسکنا له انه لا يملکه بالسكنی. وان له ان يخرجه اذا انقضت - 00:30:19

الاسکان وكان الشعبي يقول اذا لم يكن محدد يعني ما في مدة للاقامة معينة وليس فيه تأیید هذا له ان يخرجه متى شاء ولذلك استدل بقوله جل وعلا حتى زرتم المقابر - 00:30:42

ان اهل القبور يبعثون ويخرجون من قبورهم لان الزائر لابد له ان يرجع زيارة ما هي بسكن ولا اقامة نعم رضي الله عنه المسألة المعروفة خلافية بين اهل العلم من قال - 00:31:14

انه ليس من الملائكة صرخ الله جل وعلا انه من الجن ففسق عن النار نعم من الجن ليس من الملائكة ومنهم من قال من الملائكة من فئة يقال لها الجن - 00:32:02

هذه كلها ما تدري ما هي بقطعية لفظ من الجن واضح وصريح نعم الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله. اشهد ان لا الله اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان - 00:32:24

حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر لا الله الا الله وحده لا شريك له رضيت بالله يا رب نعم القرينة في جنات عهد - 00:33:20

وما همنا بمخرجين اذا اطلقت السکنة دلالات وكان الشعبي يقول اذا قال الرجل داري لك سکنی حتى تموت فهي له حياته واذا قال داري هذه اسكنها حتى تموت فانها ترجع الى صاحبها اذا مات - 00:35:01

ونحو من السکنی العمارة. الا ان الخلاف في العمارة اقوى منه في السکنی. لارتباطها عمر بالعمر العمارة يعني مدة عمرك نعم. وسيأتي الكلام في العمارة في هود شيء سکنی - 00:35:41

داري سکنی هذا خبر رکن الجملة اسكنها مرتبطة بالامر يعني آآ نعم داري لك سکنة خلاص ما لقاك وسيأتي الكلام في العمارة في هود ان شاء الله تعالى قال الحربي سمعت ابن الاعرابي يقول - 00:36:26

لم يختلف العرب في ان هذه الاشياء على ملك اربابها ومنافعها لمن جعلت له العمارة والرقبة والاقفار والاخبار والمنحة والعرية والسكنی والاطراق وهذا حجة مالك واصحابه في انه لا يملك شيء من العطايا الا المنافع دون الرقاب - 00:37:17

وهو قول الليث ابن سعد والقاسم ابن محمد ويزيد ابن قصي والعمارة هو اسكنك الرجل في دار لك مدة عمرك او عمره ومثله الركبة وهو ان يقول ان مت قبلي رجعت الي. وان مت قبلك فهي لك. وهي من المراقبة - 00:37:50

يراقب وفاة موت الثاني يراقب موتى صاحبه المشكلة ان التعليق بالموت يجعل الانسان يراقب موت اخيه المحسن اليه ويتمنى ان يموت قبله والمراقبة ان يرقب كل واحد منهما موت صاحبه. ولذلك اختلفوا في اجازتها - [00:38:19](#)

ومنها فجازها ابو يوسف ابو يوسف والشافعي. و كانها وصية عندهم. ومنها ما لک کن والکوفيون لأن كل واحد منهم يقصد الى عوظ لا يدرى هل يحصل له يتمنى كل واحد منهما موت صاحبه - [00:39:06](#)

وفي الباب حديثان ايضا بالاجازة والمنع ذكرهما ابن ماجة في سننه الاول رواه جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمارة جائزة لمن اعمراها والرقبة جائزة لمن ارق بها - [00:39:33](#)

ففي هذا الحديث التسوية بين العمارة والرقبة في الحكم الثاني رواه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رقبي فمن شيئا فهو له حياته ومماته قال والرقبة ان يقولوا هو للآخر مني ومنك موتى. فقوله - [00:40:00](#)

لا رقبي نهي يدل على المنع وقوله من ارق شيئا فهو له يدل على الجواز واخرجهما ايضا النسائي وذكر عن ابن عباس قال العمارة والرقبة سواء. وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلى الله - [00:40:32](#)

الله عليه وسلم قال العمارة جائزة لمن اعمراها والرقبة جائزة لمن ارق بها فقد صح الحديث ابن المنذر وهو حجة لمن قال بان العمارة والرقبة سواء ويا عين علي وبه قال الثوري واحمد وانها لا ترجع الى الاول ابدا - [00:40:57](#)

قال اسحاق وقال طاووس من ارقظ شيئا فهو على سبيل الميراث والافقار مأخوذ من فقار الظهر. افقرتك ناقتي. اعرتك فقارها لتركبها وافقرك الصيد. اذا امكنتك من فقاره حتى ترميه. ومثله الاخبار - [00:41:27](#)

يقال اخبلت فلانا اذا اعرته ناقه اذا يركبها اذا يقال اخبلت فلانا اذا اعرته ناقه يركبها او فرسا يغزو عليه قال زهير هنالك ان يستحلب المال ان يستخلف المال يخبل وان يسألوا يعطوا وان يبسووا - [00:41:56](#)

يغلو والمنحة العطية والمنحة منحة اللبن والمنحة الناقه او الشاة يعطي الرجل اخر يحتملها ثم يردها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلها منحة العنز باربعين خصلة. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العارية مؤداة والمنحة مردودة والدين م قضي - [00:42:37](#)

والزعيم غارم. رواه ابو امامه. اخرجه الترمذى والدارقطنى. وغيرهما وصحيح والاطراق اعارة الفحل. استطرق فلان فلان فحلاة. اذا طلبه ليضرب في فاطرقة اياه ويقال اطرقني فاحلق اي اعرني فاحلق ليضرب في - [00:43:16](#)

وطرق الفحل الناقص يطرق طرقة. ايقع عليها وطروقة الفحل انثا يقال ناقه طروقة الفحل للتى بلغت ان يضرها الفحل الثالثة قوله تعالى انت وزوجك اخذ الاجرة على طرق الفحل وصفه بأنه خبيث - [00:43:48](#)

نعم الثالثة قوله تعالى انت وزوجك انت تأكيد للمظمر الذي في الفعل ومثله فاذهب انت وربك ولا يجوز اسكن وزوجك ولا اذهب وربك الا في ضرورة الشعر كما قال قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعااج الملا تعسفا رملا - [00:44:28](#)

لأنه عطف على ضمير الرفع المتصل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال ابن مالك وان على ضمير رفع متصل اطفت فافصل بالظمير المنفصل او فاصل ما بلا فضم يرد في النظم فاشيا - [00:45:03](#)

ضعف واعتقد فزهر معطوف على المظمر في اقبلت. ولم يؤكد ذلك المظمر. ويجوز في غير القرآن على بعد قم وزيد عرف صاحبه يرد لا الان المسألة تجارة يؤتى به من اقطار الدنيا - [00:45:34](#)

الثلاجات والدنيا والطائرات هنالك نوعيات لها شأن الله المستعان - [00:46:47](#)